قيمة ثياب الاغنياء وهيئتها) لكونها من الشعر والصوف هيئة ثياب الصلحاء فيلتمسون اي يطلبون بلبسها القبول اي الوجاهة عند الفريقين اي اهل الدنيا واهل الآخرة ولو كلفوا بالبناء للمفعول لبس ثوب حسن او ثوب وسخ لكان ذلك التكليف عندهم كتكليف الذبح لانفسهم خوفا من السقوط من اعين الملوك والاغنياء في رفيع الثياب لرداءة تلك بالوسخ تارة وبالخشونة اخرى ولو كلفوا لبس ما يلبسه الاغنياء من رفيع الثياب لعظم عليهم عثرته مقابل بقابله تقشفا في التعبير خوفا من ان يقال للمتقشفين رغبوا في الدنيا وخوف ان لا يعلم لمساواة تلبسهم بلبس الاغنياء انهم من اهل الدنيا و الصلاح والزهد الدين وانهم انما اعرضوا عن محاسن الثياب ورياء مباهاة اهل الدنيا مع بعضهم بالثياب النفيسة اصلا وشيئا او قيمة والمراكب الرفيعة مقاما كالخيول المسومة والابل المطهمة و المساكن الواسعة اظهارا لمزيد السعة يلبسون استئناف بياني وفصله لانه ليس من جنس ما قبله في بيوتهم الثياب الخشنة بالمعجمة لعدم من يراء بها ثمة ولا يخرجون بها خوفا من اقتناص الاضداد لهم عند رؤيتها والثالث مما يحصل به الرياء القول كالوعظ اي التذكير بايام الله والنطق بالحكمة اي التي تمنع صاحبها عن الاخلاق الردية و النطق بالاخبار النبوية والآثار عن الصحابة ومن دونهم اظهارا لغزارة بالمعجمة والراء اي كثرة العلم وقوته ودلالة على شدة العناية باحوال السلف فنقل مقالهم وذكر احوالهم وتحريك الشفتين بالذكر ايهاما للرائي انه لا يغفل عن ذكر مولاه وانه ذاكر الثناء على الله وتنزيهه عما لا يليق به وكالامر بالمعروف والنهي عن المنكر بمشهد اي شهود الخلق او بمكان يشهدون فيه اظهارا للعلم وانه اهل للامر والنهي المذكورين وكاظهار الغضب اي تغير القلب واضطرابه عند وجود ما لا يرضي الانسان ممن هو دونه للمنكرات مع محبته بالقلب لها لمداخلتها واظهار الاسف اي الحزن على مقارفة بالموحدة او النون وفي نسخة بالفاء بحمل النون اي مداخلة المكلفين الناس للمعاصي لزم ذلك شرعا او عادة لكمال الايمان وانه يحب لاخيه ويكره له ما يحبه لنفسه وما يكرهه لها وترقيق الصوت بالتحزين وانواع التحسين بقراءة القرآن

لا بقصد

لا القصد امتثال نحو حديث زينوا اصواتكم بالقرآن وحديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن بل ليدل ظاهر ذلك منه بذلك على الحزن القائم بقلبه والخوف من عذاب ربه وكادعاء حفظ القرآن والحديث النبوي و ادعاء لقاء الشيوخ ليعلوا رتبته وكذكر ما فعله فيما سلف من عمره من الطاعات التي تقرب بها لمولاه وكادعاء علل من يروي الحديث النبوي ببيان خلل اسم مصدر اختل في نقله بزيادة او نقصان او تغيير حركة او سكون او تبديل حرف بآخر او في صحته او في لفظه ليعرف بذلك الراد انه بصير بالاحاديث وظاهر ان الحرمة انما هي في القصد المذكور المذموم والا فادى في ذلك واجب على العارف به تحذيرا من الدخول في حديث غير بحديث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين والتقرير مع فقد ما يدعو اليه كالتحديث به ومن طرق التحمل سكوت الشيخ على الحديث المقروء عليه فيقول التابع لذلك اخبرني فلان بهذا الحديث وكالمجادلة اي المناظرة في النازلة على قصد افحام بكسر الهمزة وبالفاء والمهملة الخصم اي اسكاته بالحجة ليظهر المجادل بذلك للناس قوته في العلم والدين بحفظ واقام حجة ما حفظه انما هي الاسباب الحق فلا منع منها ولا قدح بها ونحو ذلك المذكور من وجوه رياء القول ورياء اهل الدنيا يحصل بالاشعار التي لا يتعلق بها الاحكام والامثال الادبية واظهار البلاغة والفصاحة فهذا ام وشيء يتوصل بها لذلك فلا بأس به والرابع مما يحصل به الرياء العمل كتطويل المصلي القيام والركوع والسجود وتعديل الاركان زيادة على الامر المطلوب فيها واطراق الرأس لايهام انه من ذوي الفكرة والاعتبار وارباب التذكر والاستبصار وترك الالتفات في مشيه منها لا مستعا بل ليتحدث عنه بالاقبال التام على الصلوة واظهار الهدو بضم الهاء والمهملة اي السكون في الافعال وعطف عليه عطف تفسير قوله والسكون وتسوية القدمين وتسوية البدن سيماء الصالحين في محضر اي حضور من الناس ليشهدوا الصلاة دون الخلوة فلا يكون شيء من ذلك فيها من الرياء لعدم وجود من ينظر الى ذلك منه فيها وقس عليها سائر العبادات فاذا تلبس المكلف بكمالاتها على قصد ظهور حاله عندهم كان رياء وان تلبس بذلك خاليا مع مولاه قاصدا وجهه فقد ادى ما عليه ورياء اهل الدنيا بالعمل كالتبختر والاختيال بالمعجمة فيها والاختيال افتعال من الخيلاء اعجاب المرء بنفسه مرحا والتبختر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)